

يَمُرُّ بِي الإِخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ
 أَهَشُّ إِلَيْهِمْ مَا أَهَشُّ تَلَطُّفًا
 ذُرُونِي وَانجُوا مِن شَطَايَا تُصِيبُكُمْ
 فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِن مَسَاءَةٍ
 ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ
 فَتَاللهِ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى
 ذُرُونِي أَحْسُ الحَمْرَ غَيْرَ مُتَفَرِّ
 ذُرُونِي أَنْكُسُ هَامَتِي غَيْرَ مُتَقِي
 فِي حِرَّةٍ بِكَرٍّ ضُلُوعِي سِيَّاحُهَا
 أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي
 أَنَا الأَلَمُ السَّاجِي يُبْعِدُ مَزَافِرِي
 أَنَا الأَسَدُ النَّبَاكِي، أَنَا جَبَلُ الأَسَى
 قِيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى المُنَى
 دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي

أُولَيْكَ عُوَادِي وَلَيْسُوا بِجَلَّاسِي
 وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الحُزْنِ وَالبَاسِ
 إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَأَطَلَقْتُ أَنفَاسِي
 لِأَرْحَمِ صَاحِبِي أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ بِأَسِي
 إِذَا مَرَّ ذَلِكَ الطَّيْفُ وَادَّكَرَ النَّاسِي
 لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ إِتْعَاسِي
 عَنِ الوَرْدِ مِنْهَا نَفْرَةَ الطَّائِرِ الحَاسِي
 مَلَامَةٌ رُوَادٍ وَشُبُهَةٌ جَوَّاسِي (١)
 أَرَّاشَ عَلَيَّهَا سَهْمَهُ مُعْتَدٍ قَاسِي (٢)
 وَأُخْفِضُ مِنَ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي
 أَنَا الأَمَلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نِيَّاسِي (٣)
 أَنَا الرَّمْسُ يَمْشِي دَامِيًا فَوْقَ أَرْمَاسِي
 وَنَعْمَةٌ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِخْسَاسِي
 عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسِي

* * *

(١) جواس: جمع جئاس وهو من يتردد ويطوف.
 (٢) حرة بكر: يريد بها نفسه. أراش السهم: ألزق عليه الريش.
 (٣) الساجي: الساكن. المزافر: جمع مزفر وهو الزفر أو الوقع الذي يزفر منه.